

الجمعة 15-02-2008

168- د. واريب - الجمعة

مقدمة :

البريد اليوم متنوع متقطع، أغلبه تلقائي، وبعضه جزء من محاولة "التدريب عن بعد"، وقد أشرت إليه سابقاً في **يومية 1-2-2008 (نظام بريد الجمعة)**، لذلك سوف نرد الفقرات مستقلة عن بعضها البعض بشكل أو بآخر.

ملحوظة :

..... حتى التعقيبات التي لم تذكُر اليومية المعنية، وضعنا لها رابط بحيث يمكن الرجوع إليها.

د. جمال ترك: 6-2-2008 (الإشراف على العلاج النفسي):
تنشيط حركة النمو أثناء العلاج إلى أين؟

المقتطف

يحتاج هذا الإشراف في هذه المهنة، وربما في أي مهنة أخرى، إلى أربع سنوات كحد أدنى، ثم يستقل المعالج بنفسه ليصبح الإشراف انتقائياً، وبأساليب متنوعة

د. جمال ترك:

أتفق معك ما لأهمية هذه المراحل الأربعة في تكوين المعالج النفسي، خاصة "المرحلة الأولى" ولعلني أضيف ضرورة إجراء "اختبار نفسي" و"مقابلة نفسية" مع المرشح لهذه المهنة/المنعة (الطب النفسي والعلاج النفسي) نظراً لخصوصية هذا التخصص، إنه في حاجة إلى شخصية متماسكة تتوفر فيها مجموعة من المواصفات، أهمها التوازن النفسي والشخصية المتوافقة مع الذات إضافة إلى صحة نفسية سليمة، وذلك حتى تجنب الاختصاص من لا تتوفر فيه المؤهلات الدنيا لممارسته، حماية للمهنة وللمترشح ذاته.

تخضرتي في هذا الصدد أمثلة لمآس عديدة كان في الإمكان تجنبها لو قمنا بدراسة نفسية المترشح وسماته الشخصية، قبل السماح له بولوج هذا التخصص. أذكر في هذا الموقف "الانتحار الفظيع" لزميل لي في الدراسة الجامعية (سنة أولى تخصص) عندما

أدرك حقيقة إصابته بـ"الاضطراب الثنائي القطبي"، في إحدى انتكاسات الاكتئاب الجسيم كانت نهايته المفجعة أن ألقى بنفسه أمام عجلات القطار وأخر انتحار في (سنة ثانية تخصص) بعد إدراكه حقيقة اضطرابه النفسي، وحتى نحى أيضا هذا الاختصاص من الشخصيات المضطربة الذين يكونون عادة محط تهكم المحيطين بهم والذين يعززون اضطراباتهم إلى أن ممارسة هذا الاختصاص "تؤدي إلى الجنون" حسب زعمهم... ويحضر أيضا هنا قول أحد المرضى، و كان قد عوج من قبل عند زميل عرف عنه بعض الإضطرابات السلوكية والوجدانية "لا أدري من منا المريض هل أنا أم الطبيب".

أؤكد إننا في حاجة إلى تحديد محكات ومواصفات واختبارات نفسية خاصة بالمرشحين لهذا التخصص حتى نتجنب بعض المآسي ونحمي الاختصاص ممن لا يقدر على ممارسته حيث يسئون إليه عن غير قصد.

د. يحيى:

دعني يا جمال أشكرك أولاً، فهذا النوع من المداخلات هو الذي يثريني، لأنك تقتطف جملة بذاتها، أو فقرة بذاتها، وتقول رأيك فيشجعني على الرد تحديداً، ثم إنك توافقني، ولا توافقني، فأطمئن، وأراجع، فيضاف إلى وأستفيد، بما يتيح لي فرصة إكمال عرض وجهة نظري، أو تعديلها.

بالنسبة لموافقتك على هذه المدة فأنا أشكرك، لكن يا أخی بالله عليك دعنا نتذكر أن مدة التدريب والإشراف هي ممتدة طول العمر، أنا أستفيد من إشرافي على أبنائي وبناتي بقدر ما يستفيدون، وعندما بدأت أنشر بعض عينات الإشراف، أدركت مدى ما يصلني منهم، ولسوف أشرح بالتفصيل لاحقاً معنى الإشراف الذاتي، وأيضا كيف يكون المريض مشرفاً على الطبيب (كما فعل كثير من مرضاي معي)، وسوف تصدقني كيف أن أبنائي وبناتي يشرفون على أثناء إشرافي عليهم، بشكل أو بآخر.

نرجع مرجوعنا إلى الجزء الثاني من رأيك وهو ضرورة إجراء "اختبار نفسي" و"مقابلة نفسية" مع المرشح لهذه المهنة/الصنعة (الطب النفسي والعلاج النفسي) نظراً خصوصية هذا التخصص، فمن حيث المبدأ يبدو ذلك اقتراحاً معقولاً، أما من حيث الواقع وإمكانية التطبيق فخذ عندك:

1- فمن ناحية، أنت تعرف أن أغلب الاختبارات النفسية لا تقيس إلا نتائجها، وبالذات هي غير صالحة لا للتشخيص ولا للتكهن بالمآل.

2- ثم أننا مجتمع ليس فيه معايير موضوعية، وبالتالي لا يمكن الاطمئنان إلى "المقابلة الشخصية" وعندى أمثلة فظيعة حتى في مجال تعيين وكلاء النيابة فالقضاة، فقد أتاحت لي الفرصة أن أشارك في برنامج تدريبي لمساعدى النيابة، ووكلائها لمدة سنوات، وإذا بي أفاجأ أثناء التقييم بأن أغلبهم بتقدير مقبول دفعة نوفمبر (أى بعد التخلف) (وكنا نعرف أن تقدير جيد جداً هو أقل تقدير يميز الترشيح) فسألت زملائي المستشارين فأخبروني بأن ذلك

لأنهم أبناء مستشاريين تم اختيارهم بعد المقابلة الشخصية،

كذلك رحلت أحذر المرة تلو المرة من اقتراح الاعتماد على الاختبارات النفسية والمقابلة الشخصية لدخول الجامعة بعد الثانوية العامة حتى لا نفاجأ بأن أبناء أساتذة الطب قد حلت عليهم مواهب الطبيب من سن السادسة، أما أبناء أساتذة الهندسة فمن صغرهم يحبون لعبة الميكانو اسم الله عليهم ... إلخ، صدقني يا جمال هذا هو ما سيحدث في أي مجال أو في مجالات أخرى كثيرة.

الخلاصة: أني أرى أن المهم ليس هو كيف بدأ المتدرب، ولكن المهم هو إيجاد آلية لتقييم هل يتقدم أو يتأخر من خلال التدريب، وأنت تعلم أن التنبؤ بنمو من يتصدى للعمل بهذه المهنة الصعبة أو تطوره من خلالها أو تجمده بسببها لا يمكن البت فيه بشكل مسبق يدعوللطمأنينة

ثم إن الذي يعاني أو عنده استعداد لمرض نفسي خاصة في المرحلة التي أسماها أزمة مفترق الطرق Cross roads crisis قد يكون أقدر على النمو وفهم المريض من حيث المبدأ، فإذا أتاحت له الفرصة أن يستوعبه مجتمع صحيح وبتدريب مسئول، وإشراف مستمر فإنه يكون معالجا أفضل من زميله الذي بدأ سليما **مرسوما جدا** حتى يمكن وصفه بالتشخيص الجديد "فرط العادية" Hypernormality وهو نمط يصلح لأي عمل إلا الطب النفسي. هذا المرسوم جدا والعادي جدا، المتزن تماما: "تنبؤ الحوادث عنه وهو ملموم" فكيف يتقمص الحركة العشوائية والتفسخ ليلمه ويلم نفسه معه؟.

البديل: الذي أتصوره احتراما لرأيك، هو التأكيد على جدية التدريب، وموضوعية المتابعة وتكرار التقييم، وبالتالي أرى إتاحة الفرصة لمن يشاء أن يتصدى للمسئولية على أن تتحمل المؤسسة والمسئولون بها مسئولية الفرز الطبيعي، فكما تعلم **المهنة تنتقى شاغلها بقدر ما هو يختارها** (في الظروف السليمة)

أما المصائب والكوارث الشخصية التي ذكرتها في مداخلتك، فهي حقائق مؤلمة، لكنها أيضا واردة في كل مهنة، والمجتمع المهني السليم قادر على رصدها ويمكن أن يمنع تفاقمها بالوقاية المناسبة في الوقت المناسب.

المصيبة يا جمال ليس فيمن يفشل وينسحب أو ينتحر، ولكن فيمن يستمر وينجح فيبدو تماسكا جدا وهو يخفي إمراضية كاملة بداخله، ويروج يستعمل مرضاه مشقظا لمرضه Folie imposé أي يمرضون نيابة عنه،

وكلما غلث وظيفته وزاد نجاحه زاد خطره

د. أسامة عرفة: 2008-2-10 الموت والخون والإبداع

الجمود كف للحركة
التناثر حركة في اتجاه واحد
المحصلة في كلاهما صفر

د. يحيى:

لم أفهم يا أسامة كيف يكون التناثر حركة في اتجاه واحد، الأرجح عندي أنه حركة عشوائية مفتتة متفتته في كل اتجاه، وفي أي اتجاه.

د. أسامة عرفة: 2008-2-10 الموت والجنون والإبداع

الجمود فرط الحركة الضامة

د. يحيى:

رأيت أن الحركة الضامة لا تكون جموداً إلا إذا بلغ فرطها اندفاعاً أن تتداخل أجزاءها في بعضها البعض فتعاق فتتجمد، أما الحركة الضامة حول فكرة غائية محورية تمتد وهي تتجمع حولها الأجزاء لتوليف محتمل، فمهما بلغ فرطها فهي كدح إلى الواحدية لعزف سيمفونية الكون الممتدة إلى وجه الحق تعالى.

د. أسامة عرفة: 2008-2-10 الموت والجنون والإبداع

الفصام فرط الحركة التناثرية

د. يحيى:

الفصام يا أسامة ليس بالضرورة فرط الحركة، حتى لو كانت تناثرية، فالفصام السلبي -مثلاً- هو محمود الحركة كما تعلم، أحياناً ما أراه رماداً بعد الحريق

د. أسامة عرفة: 2008-2-10 الموت والجنون والإبداع

الموت حركة أكثر وعياً، هي حركة بنائية حركة في اتجاه واحد، لكنها غير الفصام، إذ أنها حركة لمستوى وجود آخر وليست تبعثراً في نفس المستوى، لا يجوز تشبيه الجمود والفصام بالموت فالوت حياة وليس عدماً؟

د. يحيى:

بصراحة عندك حق

جاءت كلمتك هذه في الوقت المناسب تدعم محاولات الأخريرة لتصنيف الموت، أو قل لتصنيف استعمال كلمة "موت".

لقد تراجعت مؤخراً بعد أن رحلت أعمال الموت مرة باعتبارها وعياً بين الوعيتين، ومرة باعتبارها نقلة بين الوعى الخاص والوعى العام، ثم إنى عدت أميز بين الموت السكون، والموت الفقد، والموت العدم، والموت الوعى (وهو أقرب إلى ما ذكرت أنت الآن من حيث أنه ليس عدماً)، وعندي في هذا كلام كثير أوّجل تفصيله الآن، لكنني سوف أرجع إليه التزاماً، ثم إنك تعرف سنى يا أسامة، فأجد نفسى وأنا أقرب من هذه الخيرة بشكل حثيث أتساءل: ماذا بعد كل هذا؟ ماذا إذا ما دخلت خيرة الموت ووجدته غير كل ذلك، بصراحة، حتى الآن، لا أجدي أفزع من احتمال اكتشافى خطئى في كل ما ذهبت إليه، تصور يا أسامة؟! ربنا يستر.

د. أسامة عرفة: 2008-2-10 الموت والجنون والإبداع

في حين أن الجمود والفصام توقف، إلا أن الموت هو حركة في اتجاه، وإن ظهرت لنا توقف بحساباتنا شبه المحدودة للزمن والإبداع أو قل للحياة

د . يحيى
مرة أخرى الفصام ليس جموداً بالضرورة، هو **تعتتة فتفكك**، **فمَلخ**، **فتباعه**، **فتفسخ فتشظى**، **فتناثر**، كل ذلك في اتجاه سلبى، فهو ليس فرط ولا تناثر فقط، وهو ليس توقفاً بالضرورة إلا في نهاية المطاف، لا تنسى التفرقة بين مرحلة اشتعال الحريق، ومرحلة الرماد بعد الحريق، حتى هذا الرماد لا يصح أن نستسلم لظاهره فقد يكون تحته جمر قابل لإطلاق الطاقة من جديد

أنا معك ألا نقرن الموت بالفصام اللهم إلا إذا كنا نعى الموت الجمود أو العدم

د . أسامة عرفة: 10-2-2008 الموت والجنون والإبداع
وكما علمتنا سيدي: الحياة هي فن الحركة بين الضام والمتناثر أو قطبي الضم والتناثر

د . يحيى:
.. لقد أصبح الإشكال لدى الآن يا أسامة هو أن أدرب نفسي أنا ومن يثق في تجربتي، على تحمل مثل ذلك جنبا إلى جنب مع احتواء التناقض ألباً وإبداعاً متحركاً طول الوقت، وأنت تعرف مدى صعوبة كل ذلك.

د . أسامة عرفة: 10-2-2008 الموت والجنون والإبداع
وما نبض القلب (نبض الحياة) إلا حركة بين هذين القطبين دونما الوصول لأحدهما

د . يحيى:
أوافق على أن هذا هو نبض الحياة، وليس نبض القلب تحديداً، فما نبض القلب إلا النموذج الظاهر المحدد تشريحيًا وفسيولوجيًا للإيقاع الحيوي الذي لا يقتصر مفهومه على نبضات القلب التي هي النموذج الرائع للإيقاع الذي يشمل كل شيء (وكل حركية جدلية نشطة).

د . أسامة عرفة: 12-2-2008 صعوبة الخياد وضرورته
كثيراً ما يصلنا تعليق من مرضانا أن ما يصلهم منا ليس **ما نقوله بل ما هو نحن** و يردف بعضهم أن ما وصله مما هو أنا كان العامل الفارق في عملية التغيير، لا بد أن نعي حدود حيادنا حتى لا يصبح هو أيضاً دفاعاً معوقاً، خصوصاً أن المريض غالباً ما يكون كاشف اللعبة و يسببك غرقان في الخياد و ياخذ منك اللي هو عاوزه برضه .

د . يحيى:
الله ينور بصيرتك أكثر، لكن على الله زملاؤنا يصدقون، وأرجو أن يكون جمال معنا هنا .

د . أسامة عرفة: 12-2-2008 صعوبة الخياد وضرورته

أقول لمن يتدرب لدى: حين تحترم عريك أمام مريضك وتقبل كشفه لك، سوف تسهل السكة عليك وعليه

مرضانا بيقرأونا زى ما احنا بنقرأهم وأحياناً أوضح من قراءتنا لهم

من أين يأتى الحياء ونحن عرايا أمام مرضانا/ أساتذتنا

... في تدريب زملائى الأصغر لما ألقى معالج مكثف وصلب شوية أزنقه مع مريض وأقوله تعرف تبقى أمه؟ يتخض ويقوللى إزاي؟ أقول له ترضعه ثم نكمل حسب التساهيل مع زميلنا المتدرب

د . يحيى:

أشكرك يا أسامة، وأصدقك وأفرح أنك تدرب الأصغر، فقط أقول لك من خبرتى حاسب: "واحدة واحدة عليهم" أو كما كان أبى يقول لى "رفقا بالقوارير".

د . كريم شوقي: 2008-2-9 الشعور بالذنب فى السياسة والحرب

... انا ماقرتش كتاب الأمير ليكافيلى بس واثق انى لو قريرته حلاقى انه قال انه من شروط الحاكم الذكى هو عدم الشعور بالذنب...مش برضه الغاية تبرر الوسيلة...و لو ان السيناريست وحيد حامد كان له رأى تانى فى فيلم معالى الوزير لاحمد ذكى حيث اصاب معاليه الأرق والكوابيس جراء ذنوبه...

د . يحيى:

بصراحة يا كريم أنا لا أذكر فيلم معالى الوزير تفصيلا، أما كتاب الأمير فهو ليس درسا فى النفعية فقط، ولكنه درس فى واقعية بشعة.

حين صدر الحكم براءة المتهم فى حادث القتل الجماعى فى بنى مزار، بعد أن تفضل زملاء أمناء بإثبات أنه ليس به مرض عقلى يخلية من المسئولية، جاء الحكم ليؤيد الترجيح الذى ذهبت إليه فى مقابلة إعلامية سابقة عقب الحادث مباشرة، ثم دعيت إلى مناقشة الحكم على الهواء لمتابعة ما سبق أن أبديته من رأى، وإذا باللواء الذى رسم ظروف القبض على المتهم يتداخل هاتفيا ويصر على التشكيك فى حكم المحكمة وشجبه، دون مراعاة لقداسة الحكم أو إشارة إلى أساليب استئنافه، واحتد النقاش وأنا أحاول أن أحول بينه وبين ترجيح القضاة لإثبات موقفه، وهو "ليس" "منا" أصلا، فظللت لعدة دقائق أقاطعة قائلا "أتمنى لك نوما سعيدا، أتمنى لك نوما هادئا، يا سيادة اللواء أرجو أن تستطيع أن تنام الليلة..الخ"، أقول ذلك وأنا أتصور - كما رسم وحيد حامد - أن هذا التنبيه له أثر فى إبلاغه رسالة ما، أعنى أن يقلقه موقفه هذا فيحرمه من النوم، ولكننى حين عدت تلك الليلة إلى بيتى وجدت أننى أنا الذى لم

أتم من فرط انزعاجي للسهولة التي يتعاملون بها مع القانون والأرواح، والتي تحتاج إلى قدر من تبذل المشاعر لم أستطع مجرد تصوره.

د. أميمة رفعت: 2008-2-9 الشعور بالذنب في السياسة والحرب

ربما لو شعر الظالم بالذنب لكفانا الله شره وظلمه و لانتهى الأمر. ولكن ماذا عن شعور المظلوم بأنه ضحية ، ثم يعجبه الحال فيظل ضحية مدى الحياة ، يجتر قمته اجترارا، فيبكي على نفسه ويرثى حاله، ثم يستجدي الرثاء من الآخرين، فيحصل على مراده مرة بعد مرة، ثم تبوخ القصة بأكملها فيدير له الجميع ظهورهم، و يصبح عنده حينئذ قصة جديدة كضحية منبوذة يجرمها الجميع حقها في الحياة...

في خضم تقمصه الضحية يتوقف عن التفكير وعن الفعل و عن الحياة ... يتجمد.

ألا نرى هذا النموذج على مستوى الدول كما الأفراد؟ مع الفارق، فعلى المستوى الدولي هو مثير للإشمزاز لأنه ربما كان متعمدا !! أما الأفراد فيحتاجون المساعدة، بل ان مساعدتهم واجبة.

هل وجدت هذه الحالة حظها لديكم في سر اللعبة؟

د. يحيى:

لا أظن أن ذلك جاء في ديوان "سر اللعبة" تحديدا، ولكني أذكر أنني تناولت هذه القضية بشكل مباشر في ديواني في أغوار النفس حين قلت:

هوا انا ممكن أقتل إلا الى اختار قتلُهُ؟

تبقى جريمة عاملها اتنين

كل جريمة عاملها اتنين

ذنب المقتول زى القاتل،

أصله استسلم.

وأعتقد أني سأعود إلى ذلك كثيراً وأبحث عنه أيضا في ديوان سر اللعبة وشرحه في السيكوباثولوجي.

أ. ياسين: 2008-2-9 الشعور بالذنب في السياسة والحرب

إنتحارك يا د. يحيى نيابة عنهم قد ذكرني بالمسيحية... وبموت سيدنا عيسى ليغسل ذنوب البشر

... أيضا أرى أنك تحاول أن تتقمص ليس المرضى وأولئك الطغاة فقط، ولكن نحن أيضا... ولكن كيف يمكنك تحمل كل هذا... كل هذه الآلام؟

.. و لا عجب أننا لا يمكننا تحمل آلامك... أو حتى رؤيتها...

د . يحيى :

شكراً يا ياسين ولكن دعيني أصارحك أنى مع احترامى لمشاعرك رفضتُ فكرتك، وربما موقفك.

أنا لم أفهم أبدا هذه الفكرة المسيحية، مع أنى تصالحت مع أفكار مسيحية رائعة أخرى اتسع بها أفقى مثل أن الله واحد في ثلاثة أقانيم، ومثل التناغم في الملكوت، ومثل ألا نضع طعامنا أمام الخنازير فإنها تدوسها، أما حكاية أن فردا يتعذب ليغسل ذنوب الآخرين فأنا لم أتصالح معها أبدا

نهاية التعتعة التى تشيرين إليها كانت بالنسبة لى الجزء الأهم وقد فرحت أنك التقطيتها، فى حين غابت عن كثيرين، كل الحكاية أنى حين تقمصت هؤلاء المجرمين مع عجزى أن أتقمص بلادتهم وموت مشاعرهم مما يجميهم من رؤية أو تحمل تبعه ما يرتكبون، حين فعلت ذلك لم أستطع أن أكمل الحياة بكل هذا الخزى والألم.

يبدو أنه لى يكون الواحد قاتلا لابد أن يكون متبدلاً أولاً.

أ . محمد غنيمي: 9-2-2008 الشعور بالذنب فى السياسة والحرب

سئلت مدام "\أولبرايت\" -وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة- فى مقابلة تليفزيونية ، عن استقالة اثنين من مفوضى الأمم المتحدة ، مسئولين عن تنسيق برامجها فى العراق ، وهما "\دنيس هاليداي\" و "\هانز فون سبونيك\" ، وكلاهما قدم استقالته لأنه لم يستطع أن يحمل على ضميره وزر وفاة نصف مليون طفل عراقي راحوا ضحية نقص الغذاء والدواء، بسبب الحصار الذى فرضته الولايات المتحدة -باسم الأمم المتحدة -على العراق ، فأجابت قائلة باخرف: "\ربما أنه ثمن غال كما تقول، لكننا نرى أن الهدف الذى نطلبه يساوى ذلك الثمن وأكثر منه!"\أرأيت يا دكتور يحيى إلى أى مدى تشعر هذه الليدى الرقيقة بالذنب على قتل حكومتها لنصف مليون طفل؟!!

د . يحيى :

رأيت، رأيت جدا، وباليتمنى مارأيت.

هيا لا نتوقف عند الألم، هيا نحول دون التمدادى فى ذلك.

أ.محمد غنيمي: 10-2-2008 عن الموت والجئون والإبداء

هل نكره الموت لأننا نجعله ؟

د . يحيى :

ربما

أ.محمد غنيمي: 10-2-2008 عن الموت والجئون والإبداء

هل الإقبال عليه بالانتحار مثلاً يعنى حبه ؟

د . يحيى :

لا طبعاً

أ. محمد غنيمي: 10-2-2008 عن الموت والخون والإبداع

هل حبه يبرر الإقبال عليه؟

د . يحيى :

لا أيضاً

ومن ذا يجب الموت؟ ولا حتى المنتحر

المنتحر يكره الحياة، لكنه لا يجب الموت، ولو أحب الموت فسوف يجب الحياة، فلا ينتحر.

أ. محمد غنيمي: 10-2-2008 عن الموت والخون والإبداع

هل تعتبر عمليات المقاومة الاستشهادية هي المعادل الموضوعى للانتحار؟

د . يحيى :

يا ترى هل تعرف مغزى وأبعاد حدود ما يسمى "المعادل الموضوعى"؟ لقد تعبت حتى فهمت بعض ملامحه، المهم رأي أن المقاومة الاستشهادية عمل أروع من أن تضعه تحت لفظ واحد، وبالذات الانتحار، كيف يكون استشهاده وانتحار معاً وهما متناقضان أصلاً وتاماً.

أ. محمد نشأت: 9-2-2008 الشعور بالذنب في السياسة والحرب

تساؤل: هل هذا التقمص المقصود بسبب التعاطف هو ما يسمى (empathy) وهل يجب أن يكون موجوداً مع كل المرضى ؟

د . يحيى :

ليس تماماً، وأحب أن أشير إلى أنني أتصور أن المسألة أكثر من التعاطف، وقد ترجم هذه الكلمة (التي هي غير العطف Sympathy) إبنى د. إيهاب الخراط إلى المواجهة وهي ترجمة جيدة، (نحو المواجهة استخدامات الدهشة) - عدد يوليو 1998 مجلة الإنسان والتطور).

أما أن يكون التقمص موجوداً مع كل المرضى، فخبرتي تقول، يا حبذا أن يكون الأمر كذلك، ولكن "لا يقدر على القدرة لا الله" وكل بحسب جهده.

د. محمد أحمد الرخاوي: 8-2-2008 حوار يريد الجمعة

... لم أتصور انه لم يصلك من كل الحوارات (أو كشكل الحوارات السابقة) ان قضيتي هي غائبة البشر وان عندما اصرخ اصرخ لغياب هذه الغائبة عند كل البشر، عباد الرحمن هم كل الناس طبعاً وهو اعلم بهم بعد ان اشهدهم على انفسهم

د. يحيى:

وصلني، لكن صوتك يا محمد عالي، والسخط شديد ملاحق،
والغناية غامضة (مع أنني لا أنتمى إلا إليها)

د. محمد أحمد الرخاوي: 8-2-2008 حوار بريد الجمعة

قضيتي وقضيتك هي الحركة من الله واليه طول الوقت.. حتى بعد الموت!!! كل من انفصل عن أصله يطلب ايام وصله، ونحن لم ننفصل اذا اخترنا انفسنا بذهابنا اليه، الياء، الى كل البشر فنفرح بكل شئ ونحب الله ويحبنا "وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون (بالله) قالوا سلاما".

د. يحيى:

بل نحن قد انفصلنا، لهذا نسعى إلى أصلنا، إليه، إذا كنا لم ننفصل فلماذا نحاول إعادة الاتصال؟

د. محمد أحمد الرخاوي: 8-2-2008 حوار بريد الجمعة

حين زرت "بالي" مؤخراً فوجئت بشعب طيب دمتم جدا وفي سلام نفسي جميل مع نفسه باين على وشوش الناس وهم 80% منهم هندوس فافتكرت لما مصطفى يحيى ابن عمي، ابنك، اتكلم عن الموضوع ده، وافتكرت لما اتكلمت انت عن فلسفات الهندوس او البوذيين وفعلنا قدرت ان علاقة الناس دي برينا اكيد احنا مش عارفين عنها حاجة. المهم البلد كلها أصنام.....!!!!!!!

د. يحيى:

ومع ذلك، إذا قلت لأحد الذين هم هنا ممن تعرفهم: كلمة هندوس فإنه سوف ينبرى لك فوراً قائلاً وبدون أدنى تردد: آه مش اللي بيعبدوا البقر! وخلص، يا خير! وهذا هو أنا، وابني، وابن أخى كل من موقعه، ندافع عن حق الهندوسين في الهندوسية، يا ترى هل لعائلتنا أصل هندي؟!

د. محمد أحمد الرخاوي: 10-2-2008 عن الموت والجنون والإبداع

.... أنا لم اصاحب الدنيا ابداء، لم اخدع بها لم تتمكن ابداء مئى، بل اشقاني أن أنفصل عن اصلي، لم يجرؤ ان يتخايل امامى ظلال الزيف، لم تستطع الدنيا ان تصرعنى أعلم انى حتما اشقى من حولي ممن يحسبون حساباتها، لم أمسك أية شعرة من شعراتها لأنى أوقن ان ليس لها جذور، أحب الموت ارجوه اصبر، لا يفهمنى لا يدركنى إلا من هم مثلى، أتسلح برحمة ربي.

د. يحيى:

لا أحد يجب الموت يا محمد (انظر ردى على محمد غنيمي)،
واحدة واحدة لو سمحت، من فضلك

واحدة واحدة!! من أين لك كل هذا اليقين ... يا شيخ؟ لا تكن واثقا هكذا.

أ.رامى عادل: 8-2-2008 حوار بريد الجمعة

... المهم رسوخ هذه الطبيعه العذبة والتقاءها بما هو واقع عملي وتطورها (هي خلصت عندي بمحاولة ابلّيس ان ينقذني من غياب الخانكه.. وتقدم مجيوشه وفشل، إبليس ومزاتاته يقعون في غرامى وكل دول بنى ادمين، وأخش النعش واشوف الله بقلبي طبعاً . ده الجبل اتدك يا جدعان. دنا دونت اغلب الخبره دى وعرفت يا عم يحى ويا د. أميمه انها بتتكرر بحذافيرها في كثير من المجانين.

د . يحيى:

هذا موت آخر يا رامى، لا أنكره عليك، ولا أستطع أن أفهمه الآن.

د . تامر فريد: 7-1-2008 (قراءة في أحلام فترة النقاهة الحلم (31، 32)

أرجو التوضيح

إن الإبداع في أحلام نجيب محفوظ في نظري هو قدرته على إنشاء بناء لغوى مبدع فلماذا نعيد القراءة تفصيلاً هكذا؟ أم أن النص اللغوى (الحلم) يمكن قراءته بأكثر من صورة؟

د . يحيى:

... أفضل أن أسمى هذا النوع من الإبداع باسم "النص التشكيلي"، وليس النص اللغوى، وطبعاً هو يمكن قراءته بأكثر من صورة، لا أحسب أنك تعنى صورة، فالنص هو الصورة، والقراءة هي فك شفرتها، لعلك تقصد بأكثر من طريقة، وأنا أوافقك تماماً على ذلك.

ولكن انتظر يا تامر، فأنا أريد رأيك ورأى من يتابع هذه المحاولة، برغم أننا وصلنا إلى الحلم (35) إلا أنني مازلت متردداً هل أكمل بنفس الطريقة تمهيداً للدراسة الطويلة أم أتوقف عند الحلم (50) مثلاً، وأنتقل إلى القراءة الجامعة مباشرة.

لا أخفى عليك أن الذى ورطنى في هذه الطريقة التى أسميها الطريقة التشريحية هو عملي السابق في قراءة أصداء السيرة الذاتية، وكانت قراءة تشريحية أيضاً تمهيداً للقراءة الجامعة التى لم أكتب منها إلا فصلاً واحداً

القراءة التشريحية سواء في الأصداء أو في الأحلام تعطيك **أجدية العمل مجزءاً، لا أكثر**، وهى توقعنى في حرج شديد، خاصة وأنا ___ وأعجز أن أتجنب استسهال الترجمة إلى الرموز المحتملة، بل إن هذا المنهج كاد يوقعنى في ورطة أسخف وهو أن أقرأ رواية العطر لزوسكند بنفس الطريقة، لكن محمد إبنى نهزنى نهراً شديداً، فعدلت فوراً وأنا أشكره، ماذا أفعل يا تامر؟ أنا انتظر رأيك ورأى آخرين فعلاً. خاصة أنني أنوى أن أتوقف بعد الحلم (50)، ولو للالتقاط أنفاسي وإعادة النظر.

د. محمد يحيى الرخاوى: 2-7-2008 (العلم 31)

في الفقرة الأخيرة من التعليق على العلم (31) "هل كان داخله يرى عمق الموقف "الحقيقي" الأكثر إبلاماً بهذا الوضوح؟

1) أذكر جيداً موقفكم من السلام عندما زار السادات القدس، بل وأذكر متى وصلنى وكيف تأثرت به وتبنتيه (دون نضح كاف) ودفعت ثمن ذلك باهظاً (جداً)

قد أتصور أنى أعرف مبررات تغيره (أى: موقفكم)، ولكنى لا أوافق على هذا التغير ولا أحبه، ليس هناك طريق آخر أصلاً، إلا تعميق الهزيمة بغياء منقطع النظر (إلا عند من يريدون الانتحار) [أفكر أحياناً في الدخول مع الكلاب في معركة حياة أو موت]

د. يحيى:

الأرجح عندي أنني لم أغير موقفى، وأتذكر أنني كتبت في هذا كثيراً وأتعجب أنه لم يصلك، مع أنك كنت أول من أبلغته هذه الرسالة وكان عمرك خمسة عشر عاماً أو أقل، كنت أوصلك إلى المدرسة وقلت لك، على ما أذكر: هذه هى بطولة الخائن، مثل بيسان حين سلم باريس، وربما زدت: لقد ضحى السادات بنفسه وسعته وتاريخه حياً في وطنه، وكان شرطى لقبول ما يسمى السلام بعد ذلك هو أن نتألم، لا أن نفرح، وأن نستعد لدفع الثمن، لا أن ننتظر قبض الثمن، ولا هذا ولا ذاك وصل لأحد، وربما هو لم يصل للسادات نفسه، مازلت معترفاً بالجميل له، لكن هناك عمق خطير في المسألة لا أنكر إن كنت قلته لك أم لا.

لعلنى أكثر واحد يعرف عيوب السادات، وهى عيوب الفلاح المصرى الذى هو جزء من طين مصر، بكل عيوب طين مصر: تقديس التراب، والذكاء البدائى، الذى ينقذه أحياناً بحيل لثيمة يتميز بها، لكنه هو الذى يقتله كثيراً، هذا الرجل السادات ضحك على بيجن وكارتر فعلاً، ونجح أن يأخذها شراً شراً من فم الأسد، لكنه صدق نفسه أكثر مما ينبغى، وضحك على نفسه وهو يضحى بها غروراً انتحارياً فعلاً... الخ.

هناك فرق شديد يا محمد بين أن تعترف أن مصر هى أنت. وبين أن تتصور أن "أنت" هو مصر، أعتقد أن خطأ السادات، أنه لم ينتبه إلى هذا الفرق، ربما، بدأت أشك في ذلك من سيرته الذاتية "البحث عن الذات" فوجدته قد تقمص مصر، ثم خشيت أن يكون ابتلعها، ورضيت بالحصلة على أية حال، لأنها لصالح بلدى، أرضى، فأنا فلاح مثله.

لاحظ يا محمد أنني قلت الموقف الحقيقى الأكثر إبلاماً، ولم أقل الأكثر صواباً، أو الأحسن.

ثم إن المسألة أنني لا أكتب مقالا أو موقفاً سياسياً يسمح

لك أن تحكم له أو عليه، المسألة هي نقد أدبي لنص بين أيدينا، كتبه مبدع نعرف موقفه، والتناقض هنا رائع لا يعيبه ولا يشير إلى أنه تراجع، ولو أن تراجعنا ظهر في ابداعة ليعلم موقفه الأعمق، ثم كان ما تراءى له ظاهراً على أرض الواقع هو موقفه الأسلم والأدكى والأكثر مسئولية، فما المانع ونحن ننقده، أن نرى الموقفين معاً، وأن نحترمهما معاً؟ حتى نتعلم من كل ذلك يا أحي؟

وعلى هذا، فأنا أيضاً لم أغير موقفى، بل لعله زاد عمقا لأنه زادنى أما طول الوقت،

إننا توقعنا عند الاختيار بين سلام نصفق له، وعناد نفخر به، حتى لو كان عناد الغبي المحتل،

كنت ومازلت أقول أنا مع سلام نتألم له، وننتقل منه، لأننا مهزومين حتى بعد الانتصار الأخير، والهزيمة هي بداية الانطلاق إلى طريق آخر

د. محمد يحيى الرخاوى:

... نحن لم نبحث طريقاً أخرى بعد؟؟ نعم، ولكن الله يظل عادلاً، وعلينا نحن أن نعيد النظر في فهمنا للعدل لى نستطيع اكتشاف أنه موجود ومتحقق فيما هو حادث ويحدث وسيحدث، خاصة ونحن لا نعرف ما سيحدث، ولكن يظل علينا أن نتعلم أن العدل والظلم في مسألة الحضارات لا يقاس بالسنين، بل بالقرون، وأنا لم نراهن على القرون بقدر ما ندعى الحق والكرامة .

د. يحيى:

أنا معك، لكننى كلما قلت ذلك تصوروا أنى أهرب من مسئولية اللحظة الراهنة، ثم لا ننسى أننا لم تعد فقط في انتظار قياس موقفنا أو دورنا في حضارة قادمة بقدر ما أننا - جميعاً المنتصر والمهزوم - مهددون بانقراض نوعنا (الجنس البشرى) بما في ذلك كل ما نسميه حضارات متعاقبة

حتى الآن يا محمد لا أعرف ما الذى استفزك هكذا.

د. محمد يحيى الرخاوى

إن ما استفز في الجملة المقتطفة من تعليقكم [يرى عمق الموقف الحقيقى الأكثر إيلاً] فهو لفظ "الحقيقى" الذى تمارسون به قطعية (دوجما) لا منهجية، لا تتناسب مع عموم مواقفكم ولا مع أى منهجية منصفة، والحق أنكم تستخدمونه كثيراً استخداماً لا يختلف كثيراً عن استخدامات غيركم من الأصرح دوجماً، خاصة عندما يتحدث كل منهم (وهم أصداد وخصوم) عن الدين "الحقيقى" وتفسيره "الصحيح" الخ.

د. يحيى:

.... بالله عليك يا رجل ما دخل الموقف الحقيقى الأكثر إيلاً إيلاً بالدين الحقيقى؟ يا شيخ حرام عليك!! الموقف الحقيقى أقصد به الموقف "الواقعى المؤلم المنهزم المغامر

المستسلم، ليبدأ" .. أين كل هذا من الاستراحة عند الدين الحقيقي الأوحى يا شيخ؟! .

أ. هالة تمر: 2008-2-6 (الإشراف على العلاج النفسي: تنشيط حركية النمو أثناء العلاج إلى أين؟

وصلنى من عرض هذه الحالة الجديد التالى:

* وصلتنى التفرقة بين الحركة ورسدها، وبين استيعابها وواقعية تفعيلها، لم تكن هذه النقطة واضحة هكذا فى ذهنى قبل قراءة اليومية، كان لدى خلط بين الحركة النوعية ومحتواها أو مسارها وبالتالى قيمتها.

* أيضا: وصلتنى إضافة من ذكر محكات الإنجاز العادى الى بنقيس بيها بعيداً عن منطقة النقلة العلاجية.

د. يحيى:

أشكر

د. ماجدة صالح: 2008-2-6 (الإشراف على العلاج النفسي: تنشيط حركية النمو أثناء العلاج إلى أين؟

ملاحظات أخرى:

أعتقد أن الفرق بين تدريب المعالج النفسى وتدريب "بليه" الميكانيكى يكمن فى تعريف العلاج النفسى. وكيف أن التغيير الناتج علاجاً يكون بسبب العلاقة الإنسانية بين المريض والطبيب، مما قد يفسر اختلاف المستوى فى العلاج بين المتدربين حتى بعد الوصول للسنة الرابعة واعتماد ذلك على درجة نمو كل من الطرفين.

د. يحيى:

لم أفهم يا د. ماجدة، هل تقصدين نمو كل من المريض والطبيب؟

إن كان ذلك كذلك، فأنا معك.

د. ناجى جميل: 2008-2-10 (عن الموت والجنون والإبداع)

أثناء قرأتى اليومية، تصورت أن الموت هو "وجود آخر" هذا الوجود الآخر يشمل وعى آخر ومفردات معرفية مختلفة تخص وتميز هذا الوجود الآخر. وهذا يمكن أن ينطبق على الموت الجسدى (وما بعده) والموت النفسى المرضى وأنواع أخرى..

د. يحيى:

يا د. ناجى أرجو أن تقرأ ردى على د. أسامة عرفة، فأنا اقتربت -سناً- من دخول هذه الخبرة، وحين أعيشها (باعتبار أن الموت حياة) أعذك أن أخبرك ولو فى أحلامك.

لا لا!! تأخذها جدا يا ناجى ولا تحف هكذا... أنا لست "وراك وراك" لهذه الدرجة!

د . مى عبد السميع: 2008-1-24 (العلم 27)

انتابنى شعور غريب بالراحة عند قراءة "ينقشع بيقظه دافئة بالسرور" ولم أفكر في "الرحم الخاني" ولكن عند قراءتى للقراءة وجدته أقرب لما قد يكون كذلك فعلاً

ثم ان الوعى بخاطر القتل هكذا ، جعله يرتد إلى ذاته " برجاء التوضيح أكثر

قد رأيت حبيبتى فهرعت نحوها" بالرغم من كلمة "حبيبتى" التى استخدمها شعرت أيضا حين قراءتى لها أنها من نسج خياله لا أدرى لماذا؟

"ورمت بنفسها في العاصفة" أوجعنى إحساسه بأنه غير مرغوب فيه ،

هذا ما وصلنى من قراءتى:

وصلنى الاحساس أنها كانت تلعنه

د . يحيى:

إذا كانت الحبيبة نفسها هى من نسج الخيال، فما هو الداعى ألا تكون حبيبته الخيالية فعلاً؟

ولماذا تشكين أن ذلك هو مجرد تصوره؟

ثم ما هو الداعى أن تتصورى أنه غير مرغوب فيه وأنها بالتالى تجرى منه، لا تدعوه - كما تصور هو - إلى طريق الخلاص؟ وهو الانتحار معاً (روميو وجوليت)، ثم لا يحول دون ذلك إلا مدرس الحساب القاسى المنقذ المستهدف للقتل معاً؟

عموماً: أنت وماترين على أية حال، لك كل الحق في وجهة نظر أخرى

د . دينا طلعت: 2008-1-30 الشعور بالذنب (4) أغنية للأطفال، ورحمة بنا

وصلنى:

- أن اكتساب حرية الإرادة يولد احتمال الشعور بالذنب
- قد يكون الشعور بالذنب رغبة في الاعتمادية المطلقة وعدم التغيير
- ذكر الذنب إصرار للعودة إليه والوجد به

د . يحيى:

أنا شاكر لك يا دينا

هذا هو لب ما أردت توصيله